المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

زوائد رجال صحيح ابن حبان

على

الكتب الستة

(جمعًا ودراسة)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب
يحيى بن عبدالله بن يحيى البكري الشهري

إشراف
أ. د. أحمد عطا الله عبدالجواد

العام الجامعي
(١٤٢٠هـ - ١٤٢١هـ)

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : عبد الله بن إبراهيم بن سعد الشهري كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الدكتوراه في تخصص : الكتاب والسنة
عنوان الأطروحة : ((زوائد رجال معجم ابن عساكر على الكتب الستة جمعا ودراسة))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤ / ٧ / ١٤٣١هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د/ أحمد عطا المنعم عبد الجواد	الاسم : د/ موفق بن عبد القادر بن عبد الله	الاسم : د/ محمد مصطفى الزحيلي
التوقيع :	التوقيع : موفق	التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم

الاسم : د/ حسين محمد علي شواط

التوقيع :

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

(ملخص الرسالة)

الحمد للَّه وحده ، والصلاة والسَّلام على من بعثه اللَّه رحمةً للعالمين، وبعد: فإنَّ هذه الأطروحة والتي هي بعنوان ((**زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة**)) جمعًا ودراسةً. قد اشتملت على ما يلي: مُقدِّمة وقسمين، وخاتمة، وكشافات علمية.

المقدمة: وفيها سبب اختيار الموضوع ، وأهميته، والمنهج وخطة البحث.

القسم الأول: المدخل إلى زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة:

وفيه تعريف بابن حِبَّان وبكتابه التقاسيم والأنواع، وتعريف بزوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة، وبمراتب الرواة وضوابط الجرح والتعديل التي سرت عليها.

القسم الثاني: خاص بالتراجم وقد اشتمل على مايلي:

١ ـ ترجمة (٦٢٥) رجلاً من الرواة الزَّوائد على الكتب الستة، مُحرَّرة تراجمهم بما يغني طلاب الحديث عن تطلب الترجمة لأي منهم في المصادر المختلفة.

٢ ـ ترجمة (١٤) رجُلاً ليسوا على شرط الزَّوائد: وهم من ذكر على سبيل الوهم وعدَّتهم (١٠)، ومن ذكر على سبيل الاستدراك وعدتهم (٤).

٣ ـ ترجمة (١٢٦) رجلاً من رواة التمييز الذين قد يشتبهون مع رواة الزوائد.

وكان ترتيب هذه التراجم وَفق الآتي:

أ ـ أسماء الرجال.
ب ـ كنى الرجال.
ج ـ الأبناء.
د ـ الأنساب.
هـ ـ الألقاب.
و ـ المبهمات.
ز ـ تراجم النساء.

٤ ـ تخريج (٨٦٠) حديثًا من أحاديث المُترجمين، وذلك ببيان أوجه التفرَّد والغرابة، أو ببيان أوجه الشُّذوذ والنَّكارة فيها، على طريقة التراجم المُعلَّلة.

الخاتمة: وتَحْوِي أَهَمَّ نَتَائِجِ البَحْثِ، والتَّوصِيات.

الكشافات العلمية: وهي (٢٧) كشافًا للآيات والأحاديث والآثار والرواة بمختلف أنواعهم وطبقاتهم، ولفوائد البحث ومصادره، ومحتوياته.

الطالب	المشرف على الرسالة	عميد الكلية
يحيى بن عبداللَّه الشهري	د. أحمد عطا اللَّه عبدالجواد	د. محمد طاهر نور ولي

٧/١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي خَلَقَ كلَّ شَيءٍ فقدَّرهُ تقْديرًا، وصلَّى اللَّه على مُحمَّدٍ، وعَلَى آلـه وسلَّم تسْليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ فإنَّ أولَى مَا صُرِفَتِ الهممُ في تَحْصِيلِهِ والعَملِ بهِ (بعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تعَالَى) حديثُ رسُولِ اللَّهِ ﷺ، ولا يتمُّ ذلِكَ إلا بمَعْرِفةِ صَحِيْحِهِ من مدْخُولِهِ، ومُنقطِعِهِ من مَوصُولِهِ، وسالِمِهِ من معلُولِهِ، ومدارُ ذلِكَ كُلِّه على النَّظرِ في أحْوالِ نقَلةِ الأخْبارِ، ورُوَاةِ الآثارِ، من حيثُ معرفةُ جَرْحِهِم وتعديلِهِم، ومَوالِيْدِهِم ووَفَيَاتِهِم، وتمييزِ ثقاتِهِم من ضُعفائِهِم، ومَشْهوريْهِم من مَغْموريهِم.

ومَعْرفةُ ما يعترِي الأسانيدَ من زيادةٍ ونُقصانٍ، وقلبٍ وإبدالٍ، وإبهامٍ وإهمالٍ، وتدليسٍ وإرسالٍ، وإعلالٍ وإعضالٍ.

وقد قال عليُّ بن المَدِيْنِيُّ في هذا الشَّأن: ((التفقُّهُ فِي مَعَانِيْ الأحَادِيْثِ نِصْفُ العِلْمِ، ومَعْرِفَةُ الرِّجالِ نِصْفُ العِلْمِ))[1].

فكَانَ قِوامُ عِلْمِ الحديثِ عَلَى مَعْرِفةِ رِجالِهِ.

ومِنْ حُسْنِ توْفِيْقِ اللَّهِ (جلَّ وعلا) أنْ يَسَّرَ لِيَ العَملَ فِي رِسَالةِ المَاجِسْتير في ما يُعرف عند المُحدِّثينَ بـ((جَمْعِ التَّراجِمِ))[2] وَهِيَ الأسَانِيْدُ التي تَجْمَعُ أحَاديثَ راوٍ وَاحِدٍ، وكانَ المَوْضُوعُ **((مَرْوِيَّاتُ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ عَنْ أَنَسٍ بَيْنَ السَّمَاعِ وَالتَّدْلِيْسِ))**[3] فأفدتُ منهُ إفادةً كبيرةً في معرفةِ مناهجِ الأئمَّةِ في مُصَنَّفاتِهم المُختلفةِ، وطرائقِهِم في إعلالِ الأحَاديثِ والحُكمِ عليْهَا.

ثُمَّ لمَّا منَّ اللَّهُ (تعَالَى) عليَّ بالقُبُولِ فِي مرْحلَةِ الدُّكتوراه، اتَّجهْتُ نحْو ((عِلْمِ الرِّجالِ)) للتَّمرُّسِ في معرفةِ الجرْحِ والتعْدِيلِ، ومَعْرفةِ تاريخِ الرُّواةِ، إلى جَانبِ الفَوائِدِ الأُخْرَى في ما يتعلقُ بعللِ مروياتِهم، وغَرائِبِهم ، واختلافِهِم، ونحوِ ذلِكَ.

وعَكَفْتُ أقرأُ في كُتُبِ الرِّجال، وأطَّلِعُ عَلَى جُهوْدِ الأئمَّةِ في هَذَا الجَانِبِ المُهِمِّ؛ حَتَّى ظَهَرَ لِي أنَّ مِنْ أوْلَى مَا يَنْبغِي العِنايَةُ بِهِ مَا يتعلَّقُ بِتَتِمَّةِ جُهُوْدِ الأئمَةِ السَّابقينَ حولَ رُواةُ ((الكُتُبِ السِّتَّةِ))، مِنْ حِيْثُ البَحَثُ فِي تَراجمَ زائدةٍ على رِجَالِهِم.

وهو ما يُعْرفَ عِنْدهُم ((بزَوَائِدِ الرِّجَالِ)) وَقَدْ كُتِبَ فِي هذا الجَانِبِ كُتبٌ كثيْرةٌ، بعضُها معْروفٌ مشْهورٌ[4]، لَكنَّ مَا فِي هَذِهِ المُصنَّفَاتِ الزَّوائِدِ مِنْ عَمَلٍ لاَ يَرْقَى بِحَالٍ إلى الجُهْدِ العَظِيْمِ الَّذي

---

(١) قال الرَّامهُرمُزي في المحدِّث الفاصل (ص٣٢٠): ((حدثنا زنجويه بن محمد النيسابوري بمكة، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال سمعت علي بن المديني (فذكره).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي للخطيب (٢: ٢٩٩).

(٣) الرسالة كانت بإشراف الشَّيخين الفاضلين الأستاذ الدكتور عبدالرحمن العثيم (رحمه اللَّه)، ثم الأستاذ الدكتور وصي اللَّه عباس (حفظه اللَّه).

(٤) استوعبت ذكر هذه المُصنَّفات في الفصل الأول من الباب الثاني (ص ٥٠ ـ ٦١).

بذلَهُ المِزِّيُّ في تَراجِم رِجَالِ كِتابِهِ العَظِيْم ((**تَهْذِيْب الكَمَال**)).

ومِنَ المعْلُوْمِ أنَّ جَمِيْعَ رُواةُ السِّتةِ مِنْ أهلِ القُرُونِ الثَّلاثةِ المُفضَّلَةِ، وبَقِي مِنْ أهْلِ هَذِه الفَترَةِ ممَّن لم يرد لهُمْ روايةٌ في الكُتُبِ السِّتةِ عددٌ غيرُ قليلٍ لَمْ يُعتنى بِهِم بصُورةٍ كبيْرةٍ.

كمَا أنَّ هُناكَ رُواةٌ مُتأخِّرِيْنَ مَروِيَّاتُهُم فِي مُصنَّفاتٍ مَشْهورَةٍ مُتداولَةٍ: كمُصنَّفاتِ ابن حِبَّان، وأبي الشَّيخ، وابن عدي، وابن منده، والحاكِمُ، والبيهقيُّ، لَمْ يُترْجمُوا قَصْدًا بتوسُّعٍ، بلْ بصُورةٍ مُخْتصَرةٍ في تَواريْخَ مَحَلِّيَّةٍ[1]، أو تَوَاريْخَ عَامَّةٍ[2]، أومُصنَّفاتٍ في الأنْسَابِ[3]، أو البُلْدَان[4] أو الأسْمَاءِ المُشْتَبِهَة[5]، ونحْوِهَا، وذلِكَ بَأدْنَى إشَارةٍ تَفِي بِغَرضِ الكِتَابِ الَّذِي وَرَدتْ فِيْهِ، دونَ استِيعَابٍ لأرْكَانِ التَّرْجمَةِ، مِنْ: ذِكْرِ اسْمٍ، ونَسَبٍ، وكُنْيةٍ، ولَقَبٍ، وشُيُوْخٍ وتَلامِيْذَ، وأحْوالٍ وأخْبَارٍ، وجَرْحٍ وتَعْدِيْلٍ، وعِلَلٍ، وأوْهَامٍ، وأفْرَادٍ، وغَرَائِبَ، ومَوْلِدٍ، ووَفَاةٍ.

وقد لَمَسْتُ أنَّ الوقُوفَ على تَراجِمَ مُجدِيةٍ لِكَثِيرٍ مِنْ رِجَالِ هَذِهِ الفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ عَزِيْزٌ ونَادِرٌ.

وَهذا مَا حَدَانِي إلَى مُحَاولة الإسْهامِ بِجُهْدِي المُتواضِعِ فِي هَذا الجانِبِ، وإنْ كُنتُ لَسْتُ بأهْلٍ لِمُجاراتِ الأئمَّة المُصنِّفين في تاريخ الرُّواة، وإنَّمَا أردْتُ التشبُّه بِهِم والمُضيَّ عَلَى مِنْوالِهِم:

فتشبَّهُوا إنْ لم تكونُو مِثلَهُم ⌘ إنَّ التشبُّــه بالكِرامِ فَـلاَحُ[6]

ولِتَحقِيْقِ أكْبرِ قَدْرٍ من الفَائِدةِ في البَحْثِ في هذا اللَّونِ من التَّراجِمِ، واسْتِيعَابِ رِجَالِ فَترةٍ زَمَنِيَّةٍ أطْولَ؛ رأيْتُ أنَّ الأفْضَلَ اختِيارُ كِتَابٍ لهُ قِيْمةٌ عِلْمِيةٌ من حَيثُ صِحَّةُ أحَادِيْثِهِ وقُوَّةُ رِجَالِهِ، ثُمَّ البَحثُ في رُواتِهِ الَّذِينَ لَمْ يَرْوِ لَهُم أصْحابُ الكُتُبِ السِّتةِ فيْهَا، فينْحَصِرُ البَحْثُ حِينَئذٍ فِي زَوَائِدِ رُواةِ كِتَابٍ مَخْصُوصٍ على هَذِهِ الكُتُبِ.

فيتحقَّقُ من هذا أكبَرُ قَدْرٍ من الفَائِدَةِ، وذَلِكَ بخِدْمةِ رِجَالِ هذا الكِتابِ على وَجْهِ الخُصُوصِ، وبزِيَادةِ رُوَاةٍ مُحرَّرةٍ أحْوالُهُم على مَنْ ذُكِرَ في الكُتُبِ السِّتةِ.

ومِنْ هُنا وقعَ اخْتِياري على كِتابِ ((**المُسْنَدِ الصَّحِيْحِ عَلَى التَّقَاسِيْمِ وَالأنْوَاعِ مِنْ غيْرِ وُجُودِ قطْعٍ فِي سَنَدِها ولا ثُبُوتِ جَرْحٍ في ناقِلِيْهَا**)) المَعْــرُوفِ بـ((**صَحِيْحِ ابْنِ حِبَّانَ**))[7]، وذلِكَ للأمُـورِ التَّالِيةِ:

أولُهَا: أنَّ هَـذَا الكِتَـابَ من الكُتُبِ الَّتِي اشْتَرَطَ أصْحَابُهَا الصَّحَّةَ، وهُو مَعَ كِتَابِ ابْنِ خُزَيمَةَ فِي

---

(١) كـ((تاريخ أصبهان)) لأبي نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)، و((تاريخ بغداد)) للخطيب البغدادي(٤٦٣هـ).

(٢) كـ((التاريخ الكبير)) للبخاري (٢٥٦هـ)، و((الجرح والتعديل)) لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ).

(٣) كـ((الأنساب)) للسمعاني (٥٦٢هـ).

(٤) كـ((معجم البلدان)) لياقوت الحموي (٦٢٦هـ).

(٥) كـ((المؤتلف والمختلف)) للدارقُطني (٣٨٥هـ)، و((الإكمال)) لابن ماكُولا (٤٨٧هـ).

(٦) بيتٌ من قصيدة مشهورة لشِهاب الدِّين السهروردي. انظرها في ترجمته في وفيات الأعيان (٦: ٢٧١، ٢٧٢).

(٧) والمُعتمد ترتيبه لعلي بن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ) المسمَّى ((الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان)) بتحقيق الشيخ شُعيب الأرنؤوط، وانظر المبحث الثاني من الباب الأول (ص٢٦).

طَلِيْعةِ الكُتُبِ الَّتِي تَلِي ((**الصَّحِيْحَيْنِ**)) في القُـوَّةِ، ويتميَّزُ على كِتَـاب شَـيْخِهِ ابـن خُزَيمَـةَ، بوجُـودِهِ بِتمَامِه بخِلافِ كِتَابِ ابْنِ خُزَيمَةَ الَّذِي لَمْ يُوجَد مِنْهُ إلا رُبعَهُ.

ثانِيْهَا: كِبَرُ حَجْمِهِ، واشْتِمَالُهُ عَلَى جُمْلةٍ من الرُّواةِ لَمْ يَرْوِ لهُـم أصْحَـابُ السِّتَّةِ، فهُـم جَدِيْـرُونَ بالعِنَايَةِ بِهِمْ.

ثالِثُها: أنَّ عَامَّـةَ زَوَائِـدِهِ فـي الرِّجَـالِ مِـنْ شُيُوخِـهِ، وشُيُوخِ شُيُوخِهِ، وعَـامَّتُهُمْ مَشَـارِقَةٌ وهُـم جَدِيرُوْنَ بالبَحْثِ والدِّرَاسَةِ.

رابِعُها: في زَوَائِدِهِ جُمْلةٌ وافِرةٌ من طَبقَةِ التَّابِعِيْنَ وتَابِعِيْهِم، ممَّن تَقَادَمَ العَهْدُ بِهِمْ، وخَفِيَتِ الخِبْرَةُ بِحَالِهِمْ البَاطِنَةِ، ولم يأتُوا بَخبَرٍ مُنْكَرٍ، ورمَاهُم البَعْضُ بالجَهَالَةِ، وتَخْرِيْجُهُ لَهُم مِمَّا يُقَوِّي حَالَهُم.

وخَامِسُها: في زَوَائِدِهِ جُمْلةٌ من الرُّواةِ تَنكَّبَ الأئمَّةُ السِّتةُ أو بَعْضُهُم الرِّوايـةَ لهُـم لجَـرْحٍ فِيْهِـم، وأدْخَلَهُم في ((**صَحِيْحِهِ**)) لِثُبوْتِ عَدَالَتِهِمْ عِنْدَهُ، يَحْتَاجُوْنَ للنَّظَرِ فِي أحْوَالِهِمْ.

سَادِسُها: أَنَّ ابْنَ حِبَّانَ يُعَدُّ في طَبقَةِ النُّقَّادِ الكِبَارِ وذَوِي الاسْتِقْراءِ التَّامِ ، ومِنَ الَّذِينَ قعَّـدُوا لِعِلْـمِ الجَـرْحِ والتَّعْدِيْلِ، وميِّزُوا بيْنَ الثِّقَـاتِ والضُّعَفَـاءِ في مُصَنَّفـاتٍ سَـارَتْ بِهَا الرُّكْبَـانُ، مثل: ((**مَشَـاهِيْرُ عُلَمَاءُ الأمْصَارِ**))[1]، و((**الثِّقَاتُ**))[2]، و((**المَجْرُوحِيْنَ**))[3]، و((**الفَصْلُ بَيْنَ النَّقَلَةِ**))[4] وغَيْرِهَا.

ويُعَدُّ كِتَابُهُ ((**الصَّحِيْحُ**)) تَطْبِيْقًـا عَمَلِيًّـا لِذَلِـكَ؛ فَقَـدْ اشْـتَرَطَ فِـي مُقَدَّمَتِـهِ شُـرُوطًا فـي رُواةِ هَـذَا الكِتَـابِ

حولَ مَفْهُومِ العَدَالةِ والضَّبْطِ، وحَدِّ الجَهَالَةِ، وضَوَابطِ قُبُولِ مَروِيَّاتِ المُخْتلِطِيْنَ والمُدلِّسِيْن، ومَنْ قُرِفَ ببِدْعَةٍ، وهَذَا جَمِيْعُهُ يُؤكِّدُ قُوَّةَ شَرْطِهِ فِي هَذَا الكِتَابِ.

سَابِعُها: لأهَمِّيتِهِ صنَّفَ زينُ الدِّين العِرَاقِي في رِجَالِهِ كِتَابًا بِعُنْوَان ((**رِجَالِ صَحِيْـحِ ابْـنِ حِبَّـانَ**))، كَمَا أنَّ سِرَاجَ الدِّينِ ابن المُلقِّـنِ ترجَـمَ لِزَوَائِـدِهِ فِـي كِتَـابِ ((**إكْمَـالِ تَهْذِيْـبِ الكَمَـالِ فِـي أسْـمَاءِ الرِّجَالِ**)).

وهُما في عِدَادِ المَفْقُودِ؛ ممَّا يُؤكِّد الحَاجَةَ المُلِحَّة لِلعِنَايةِ بتَراجِمِهِ.

وهَذِهِ الأُمُورُ مُجْتَمِعَةً تُنبِئُ عن تَرَاجِمَ سَتكُوْنُ ثَرِيَّةً بِالمَادَّةِ العِلْمِيَّةِ المُفِيْدَةِ بِإذْنِ اللَّهِ (تعَالَى).

---

(١) طبع الكتاب على نسخة خطية وحيدة بتحقيق المستشرق م. فلايشهمر، وصوِّر بعد ذلك.

(٢) طبع ((الثقات)) في تسعة مجلدات تحت إشراف دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد ـ بـالهند/ بتحقيـق د. محمـد عبدالمعيد خان/ ونشر مابين سنتي (١٣٩٣هـ ـ **٣** ـ ١٤٠٢هـ).

(٣) طبع الكتاب بتحقيق محمود إبراهيم زائد / نشر دار المعرفة ـ بيروت، وهي طبعة سقيمة ، ونشر في هذه الآيام في طبعة محققة على أربع نسخ خطية، بتحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي/ من منشورات دار الصميعي بالرياض.

(٤) الكتاب مفقود.

منهجي في البحث وصياغة التراجم

أولاً: اسْتِخْراجُ مَادَّةِ البَحْثِ مِنْ خِلالِ ((**صَحِيْحِ ابن حِبَّان**)): بتَتَبُّعِ الأسَانِيْدِ رَجُلاً رَجُلاً، وتَرْتِيْبِهِمْ، وتَمْيِيزِ رُوَاةِ السُّنَّةِ عن الزَّوَائِدِ، وذَلِكَ بالاسْتِعَانَةِ بكتَابِ ((**الكَاشِفِ**))، و((**التَّقْرِيْبِ**)) وعِنْدَ وجُوْدِ الاشْتِبَاهِ أعَوْدُ إلَى الأصْلَيْنِ ((**تَهْذِيْبِ الكَمَالِ**))، و((**تَهْذِيْبِ التَّهْذِيْبِ**)).

وَقُمتُ بِحَصْرِ شُيُوْخِ وتَلامِيْذِ كُلِّ رَاوٍ، مِنَ ((**الصَّحِيْحِ**)) عَلَى وَجْهِ الاسْتِيْعَابِ.

وَجَمْعِ كَلامِ ابْنِ حِبَّانَ عَلَى الرُّوَاةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأحْوَالِهِمْ مِمَّا أوْرَدَهُ فِي صَحِيْحِهِ سَوَاءً كَانَ مِنْ مَقُوْلِهِ أوْ مَنْقُوْلِهِ[1].

ثانيًا: اسْتَقْرَيتُ كُتُبَ ابْنَ حِبَّانَ الأُخْرَى، وهِيَ: ((**الثِّقَاتُ**))، و((**المَشَاهِيْرُ**))، و((**المَجْرُوْحِيْنَ**))، و((**رَوْضَةُ العُقَلاءِ**))[2] وحَصَرتُ مَا يَتَعَلَّقُ بالرُّوَاةِ الزَّوَائِدِ مِنْ فَوَائِدَ مَنْثُوْرَةٍ فِيْهَا.

ثالثًا: اسْتَعرَضْتُ كُتُبَ التَّرَاجِمِ الأصِيْلَةِ والَّتِي تُؤَرِّخُ لِرِجَالِ الفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ الَّتِي سَبَقَتْ وَفَاةَ ابْنَ حِبَّان، فجَمَعْتُ مِنْهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِمَادَةِ التَّرَاجِمِ: مِنْ جَرْحٍ وتَعْدِيْلٍ، وشُيُوخٍ وتَلامِيْذَ، وغَيْرِ ذَلِكَ.

رابعًا: اسْتَعْرَضْتُ أَهَمَّ كُتُبِ العِلَلِ والغَرَائِبِ فَجَمَعْتُ مَادَّةً غَزِيْرَةً ممَّا لَهُ تَعَلَّقٌ بالرُّوَاةِ: كَالأفْرَادِ، وَالأوْهَامِ، وألْفَاظِ التَّعْدِيْلِ والتَّجْرِيْحِ، وغَيْرِ ذَلِكَ.

خامسًا: قُمتُ بِصِياغَةِ المَادَّةِ الَّتي تَحَصَّلتُ عليهَا وَفْقَ الآتِي:

١ ـ الترجَمَةُ لِكُلِّ رَاوٍ لهُ رِوَايَةٌ في ((**صَحِيْحِ ابْنِ حِبَّانَ**)) ولَمْ يَرِدْ لهُ رِوَايَةٌ فِي أيٍّ مِنَ الكُتُبِ السِّتَّةِ الأصُوْلِ وهِيَ ((صَحِيْحُ البُخاري ـ صَحِيحُ مُسلِمٍ ـ سُنَنُ أبِي دَاوُدَ ـ سُنَنُ التِّرْمِذِيِّ ـ سُنَنُ ابْنُ مَاجَه ـ سُنَنُ النَّسَائِيِّ))[3].

٢ ـ صَدَّرْتُ باسْمِ الرَّاوِي ونَسَبِهِ تَامًّا وَفْقَ مَا اشْتَهَرَ بِهِ، وَمَا كَانَ مَنْ خِلافٍ فِي سِيَاقِ الاسْمِ أوْ النَّسَبِ أوْ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ ذَكَرْتُهُ فِي الحَاشِيَةِ مَعَ تَوْثِيْقِ ذَلِكَ، وَعُمْدَتِي فِي ذَلِكَ عَلَى تَلامِيْذِ كُلِّ رَاوٍ

---

(١) كُنْت رَتَّبْتُ الرُّوَاةَ فِي هَذا العَمَلِ المُسْتَقِلِّ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَم، وهو يشْتمِل عَلى أقوالَ ابن حِبَّان وتعلِيْلاته وما نقَلَهُ عن غيْره مِن الأئمَّةِ ممَّا عقَّب به على مَرْوياته في الكِتاب، أو أورده خلال الأسَانيد، وفِيْهِ مِنَ الفَوَائِدِ فِي الجَرْحِ والتَّعْدِيْلِ وأحْوَالِ الرُّوَاةِ وَعِلَلِ الأحَادِيْثِ ، مَا لَيْسَ فِي كُتُبِهِ الخَاصَّةِ بالتَّرَاجِمِ. وَقَدْ يسَّر لِي هَذَا العَمَلُ التَّرْجَمَةَ لِرِجَالِ ((الزَّوَائِدِ)) مِن خِلال ((الصَّحِيْحِ)).

(٢) الكتاب مطبوعٌ بتحقيق مُحمَّد مُحي الدِّين عبدالحميْد، واعتمدتُ مصوَّرة المكتبة التجارية ـ بمكة المكرَّمة.

(٣) وإنَّما ألْزَمْتُ نَفْسِي بالعَمَلِ عَلَى هَـذِهِ الكُتُبِ لِمَزِيَّةِ رِجَالِهَا؛ مِنْ حَيْثُ إنَّهَا كُتُبٌ بُنِيَتْ عَلَى الأبْوَابِ لِقَصْدِ الاحْتِجَاجِ، فَرُوَاتُهَا فِي الجُمْلَةِ أقْوَى مِمَّن خَرَّجُوا لهُ فِي غَيْرِهَا.

وضَابِطِي فِي ذَلِكَ كِتَابُ ((الكَاشِفِ فِي مَعْرِفَةِ مَنْ لَهُ رِوَايَةٌ فِي الكُتُبِ السِّتَّةِ)) لِلحَافِظِ شَمسِ الدِّينِ أبِي عَبْدِاللَّهِ الذَّهَبِيِّ. بِمَعْنى أنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُترْجِمْهُ فِي كِتَابِ ((الكَاشِفِ)) ورَوَى لَهُ ابْنُ حِبَّانَ فهُو عَلَى شَرْطِيْ، إلاَّ فِي حَالَةِ فَوَاتِ شَيءٍ مِمَّن يَلْزَمُهُ التَّرْجَمَةُ لَهُ فَإنِّي أسْتَدرِكُهُ.

فَبحثي هَذَا إذًا مِنْ حَيْثُ هُو زَوَائِدُ عَلَى رِجَالِ السِّتَّة، يُعتبرُ كَذَلِكَ تَذْيِيْلاً عَلَى ((الكَاشِفِ)) مِنْ خِلالِ رِجَالِ ((صَحِيْحِ ابْنِ حِبَّانَ)) خَاصَّةً.

فِي تَسْمِيَتِهِ، ثُمَّ مَنْ تَرْجَمَ لَهُ مِنَ الأئِمَّةِ المُحَقِّقِيْنَ.

٣ ـ ذِكْرُ شُيُوْخِ وتَلامِيْذِ كُلِّ رَاوٍ مِنْ خِلالِ الصَّحِيْحِ، وغَيْرِهِ مِنَ المُصَنَّفَاتِ المُسْنَدَةِ، وكُتُبِ التَّرَاجِمِ مَعَ مُحَاوَلَةِ الاسْتِيْعَابِ، وتَرْتِيْبِهِم عَلَى حُرُوْفِ المُعْجَمِ (أ ب ت ...) وَفْقَ تَرْتِيْبِ تَرَاجِمِ الأَصْلِ، مُقْتَفِيًا أَثَرَ المِزِّيِّ فِي ذَلِكَ (مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ المَشَقَّةِ البَالِغَةِ) لِفَائِدَتِهِ الظَّاهِرَةِ، بِسُرْعَةِ الحُصُوْلِ عَلَى الرَّاوِي المَطْلُوْبِ بِيُسْرٍ وَسُهُوْلَةٍ، إلاَّ أَنِّي خَالَفْتُ مَنْهَجَ المِزِّيِّ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جَعَلْتُ العَمَلَ مُطَّرِدًا عَلَى كَامِلِ الحُرُوْفِ فَلَمْ أُقَدِّمِ الأَحْمَدِيْنَ فِي الأَلِفِ، وَلاَ العَبَادِلَةِ فِي العَيْنِ، وَلاَ المُحَمَّدِيْنَ فِي المِيْمِ، وَلاَ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَارَ عَلَيْهِ خِلاَفَ التَّرْتِيْبِ المَعْرُوْفِ.

وضَبَطْتُ مِنها مِئَات الأَسْمَاءِ والنِّسَبِ المُشْكِلَةِ ظَبْطَ قَلَمٍ

٤ ـ ذِكْرُ أَقْوَالِ الأئِمَّةِ فِي كُلِّ رَاوٍ جَرْحًا وتَعْدِيْلاً، والمُوَازَنَةُ بَيْنَ ذَلِكَ، وجَمَعْتُ كَذَلِكَ مَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِأَخْبَارِ الرُّوَاةِ مِنْ وِلاَيَةِ مَنْصِبٍ، أَوْ رِيَاسَةٍ، أَوْ شَرَفٍ، أَوْ عِلْمٍ، أَوْ تَصْنِيْفٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَقُمْتُ بِتَرْتِيْبِ ذَلِكَ وَعَرْضِهِ بِطَرِيْقَةٍ مُخْتَصَرَةٍ وَسَلِسَةٍ، مَعَ تَوْثِيْقِ ذَلِكَ مِنْ المَصَادِرِ الأَصْلِيَّةِ.

٥ ـ اعتَنَيْتُ بالمَرْوِيَّات وَضَمَّنْتُ ما يتعلَّقُ بِكُلِّ رَاوٍ فِي تَرْجَمَتِهِ، وَخَاصَّةً المُصَنَّفَاتُ الَّتِي شَرَطَ أَصْحَابُهَا الصِّحَّةَ[1]، والرَّمْزُ أَمَامَ كُلِّ تَرْجَمَةٍ بِرُمُوْزٍ خَاصَّةٍ تَدُلُّ عَلَى كُلِّ مُصَنَّفٍ مِنْهَا[2].

وَلِعَمَلِي هَذَا فَوَائِدَ عِدِيْدَةٌ مِنْهَا:

ـ مَعْرِفَةُ المُكْثِرِيْنَ مِنَ المُقِلِّيْنَ.

ـ مَعْرِفَةُ الوِحْدَانِ.

ـ مَعْرِفَةُ مَظَانِّ حَدِيْثِ الرَّاوِي وَأَيْنَ يُوْجَدُ حَدِيْثُهُ، وَمَنْ خَرَّجَ لَهُ، وَفِي هَذَا فَائِدَةٌ كَبِيْرَةٌ لِمَنْ يَحْتَاجُ مَعْرِفَةُ مَرْوِيَّاتِ رَاوٍ لِلاعْتِبَارِ وَنَحْوِهِ أَوْ لِلتَّخْرِيْجِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

مَعْرِفَةُ أَفْرَادِ ((**صَحِيْحِ ابن حِبَّان**)). وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الفَوَائِدِ لِلمُتَأَمِّلِ.

أَلْحَقْتُ بِهَذَا الحَصْرِ مَرْوِيَّاتِ الرَّاوِي فِي العِلَلِ وَالتَّوَارِيْخِ وَأَحْوَالِ الرُّوَاةِ جَرْحًا وَتَعْدِيْلاً.

وَإِذَا كَانَ الرَّاوِي لَيْسَ لَهُ فِي ((**صَحِيْحِ ابن حِبَّان**)) إلاَّ رِوَايَةٌ وَاحِدَةٌ، ذَكَرْتُهَا وَتَكَلَّمْتُ عَلَيْهَا بِمَا يَخْدِمُ التَّرْجَمَةَ فَحَسْبُ، مَمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالتَّفَرُّدِ وَعَدَمِهِ، وَلاَ أَتَعَرَّضُ لِلبَحْثِ فِي عِلَلِ الحَدِيْثِ الأُخْرَى وَتَخْرِيْجِهِ لأَنَّ مِثْلَ هَذَا يَطُوْلُ وَهُوَ خَارِجٌ عَنْ مَقْصُوْدِ البَحْثِ، ثُمَّ إِنَّهَا أَحَادِيْثُ مَخْدُوْمَةٌ فَلاَ دَاعِيَ لِلكَلاَمِ عَلَيْهَا.

وَالفَائِدَةُ الَّتِي تَوَخَّيْتُهَا بِالنِّسْبَةِ لِلرَّاوِي: أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكُوْنُ فِي عِدَادِ ((الوِحْدَانِ)) لَيْسَ لَهُ إلاَّ حَدِيْثٌ وَاحِدٌ، فَإِمَّا أَنْ يَكُوْنَ اسْتَقَلَّ ابْنُ حِبَّانَ بِتَخْرِيْجِهِ، أَوْ وَافَقَهُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَلاَ يَظْهَرُ هَذَا إلاَّ بِالبَحْثِ فِي

---

(١) بالنِّسبةِ لِمرْوِيَّاتِ الصَّحيح اكتفَيْتُ بِالإِحَالَةِ عَلَى ((**فَهَارِسِ الإِحْسَانِ**))؛ لأَنَّهُ لاَ فَائِدَةَ مِنْ سَرْدِهَا طَالَمَا أَنَّهَا مَحْصُوْرَةٌ مَعْرُوْفَةٌ، وَإِنَّمَا الَّذِي أَشَرْتُ لَهُ تَصْحِيْحُ الأَخْطَاءِ وَاسْتِدْرَاكُ الفَوَاتِ.

وَأَمَّا المَرْوِيَّاتُ الَّتِي خَارِج ((**الصَّحِيْحِ**)) مِنْ مَظَانِّ حَدِيْثِ المُتَرْجَمِ فَقَدْ وَثَّقْتُهَا بِالأَرْقَامِ أَوْ بِالصَّفَحَاتِ مَعَ مُحَاوَلَةِ الاسْتِيْعَابِ إلاَّ فِي ما يخُصُّ أَصْحَابَ المُصَنَّفَاتُ المَشْهُوْرَةِ، فَقَدْ أَحَلْتُ عَلَى مَظَانِّ حَدِيْثِهِمْ.

(٢) سَيأتي بيانُ هَذِهِ الرُّمُوز.

المُتَابَعَاتِ.

ومِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِي ((**صَحِيْحِ ابن حِبَّان**)) إلاَّ حَدِيْثٌ وَاحِدٌ مَعَ أَنَّ لَهُ رِوَايَةً خَارِجَهُ، وَقَدْ يُتَابَعُ عَلَيْهِ الرَّاوِي فَلاَ يَكُوْنُ فَرْدًا، وَقَدْ لاَ يُتَابَعُ فَيَكُوْنُ حِيْنَئِذٍ فِي عِدَادِ الأَفْرَادِ الَّتِي يَلْزَمُ ذِكْرُهَا.

وَهَذَا النَّوْعُ الآخِيْرُ يُعَدُّ مِنْ أَفْرَادِ ((**صَحِيْحِ ابن حِبَّان**)) بِالنِّسْبَةِ لِذَلِكَ الرَّاوِي وَهَذِهِ فَائِدَةٌ أُخْرَى، وَأَكْتَفِي فِيْهِ بِذِكْرِ طَرَفِ الحَدِيْثِ وَإِسْنَادِ رَاوِيْهِ.

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِأَفْرَادِ ((**صَحِيْحِ ابن حِبَّان**)) أَمَّا الأَفْرَادُ وَالغَرَائِبُ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا الأَئِمَّةُ مِنْ خَارِجِهِ، فَأُوْرِدُهَا بِتَمَامِهَا، مَعَ الاقْتِصَارِ فِي الأَسَانِيْدِ عَلَى مَوْضِعِ الشَّاهِدِ، وَأَسُوْقُ المَتْنَ بِتَمَامِهِ.

وَقَدْ قُمْتُ بِترْقِيمِ جَمِيْعِ الأَحَادِيْثِ أَرْقَامًا تَسَلْسُلِيَّة تَسْهِيْلاً لِلمُرَاجَعَةِ والفَهْرَسَةِ.

٦ ـ ذِكْرُ تَارِيْخِ وَفَاةِ الرَّاوِي بِالأَرْقَامِ فِي آخِرِ التَّرجمَةِ، مَعَ تَفْصِيْلِ ذَلِكَ بِالحُرُوْفِ فِي الحَوَاشِي.

وَمَنْ لَمْ أَعْرِفْ وَفَاتَهُ فَالطَّبَقَةُ تَقُوْمُ مَقَامُ ذَلِكَ، حَيْثُ قُمْتُ بِتَقْسِيْمِ جَمِيْعِ الرُّوَاةِ إِلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ[1].

وَقَدْ أُشِيْرُ إِلَى تاريخ المَوْلِد، والتَحَمُّلُ والأَدَاءَ، ونَحْوِ ذَلِكَ، بحسبُ وجُودِ ذلِكَ.

٧ ـ العِنَايَةُ بِالمُتَّفِقِ والمُفْتَرِقِ، والمُشْتَبِهِ، والفَصْلِ بَيْنَ الرُّوَاةِ، بِبَيَانِ أَوْجُهِ الاتِّفَاقِ والافْتِرَاقِ، وذِكْرِ بعْضِ التَّراجِمِ عَلَى سَبِيْلِ التَّمْيِيْزِ لِرُوَاةِ الأَصْلِ.

وَقَدْ اخْتَصَرْتُ تَرَاجِمَهُمْ وَفْقَ مَا يفِي بِغَرَضِ التَّمْيِيْزِ، فَإِنْ كَانَ الرَّاوِي المُمَيِّزُ مِنْ رِجَالِ ((**التَّقْرِيْبِ**)) اكْتَفَيْتُ بِتَرْجَمَتِهِ مِنَ ((**التَّهْذِيْبَيْنِ**)) وَ((**التَّقْرِيْبِ**)) بِصُوْرَةٍ مُخْتَصَرَةٍ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ رِجَالِهِ تَرْجَمْتُ لَهُ تَرْجَمَةً مُوْجَزَةً مُعْتَمِدًا عَلَى بعْضِ المَصَادِرِ الأَصْلِيَّةِ فَقَطْ.

سادِسًا: ذَكَرْتُ مَصَادِرَ كُلِّ تَرْجَمَةٍ فِي الحَوَاشِي، وكَانَتْ طَرِيْقَتِي لِلعَزْوِ لِلمُصَنَّفَاتِ هِي الطَّرِيْقَةُ المَعْرُوْفَةُ المُتَّبَعَةُ مِنْ عَامَّةِ الأَئِمَّةِ وَالمُحَقِّقِيْنَ، وَذَلِكَ بِمَا يَلِي:

أ ـ العَزْوُ بِاسْمِ الكِتَابِ الصَّرِيْحِ إِنْ كَانَ اسْمُهُ قَصِيْرًا غَيْرَ طَوِيْلٍ، وَإِنْ كَانَ طَوِيْلاً فَيُقْتَصَرُ عَلَى بَعْضِهِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى بَاقِيْهِ، وَقَدْ أَكْتَفِي فِيْهِ بِذِكْرِهِ مُعَرَّفًا ((بِأَلِّ التَّعْرِيْفِ)) إِذَا كَانَ مَشْهُوْرًا بِحَيْثُ لاَ يَنْصَرِفُ الذِّهْنُ حِيْنَئِذٍ إِلاَّ إِلَيْهِ.

ب ـ العَزْوُ بِمَوْضُوْعِ الكِتَابِ كَأَنْ يَكُوْنَ الكِتَابُ مِنْ ((**الصِّحَاحِ**)) أَوِ ((**التَّوَارِيْخِ**))، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

ج ـ العَزْوُ بِاسْمِ المُصَنِّفِ فَحَسْبُ لِشُهْرَةِ كِتَابِهِ، كَقَوْلِنَا ((**البُخَارِيُّ**))، ((**أَبُوْدَاوُدَ**))، وَنَحْوِ ذَلِكَ والمُرَادُ كِتَابُ البُخَارِيِّ ((**الصَّحِيْحُ**))، و((**السُّنَنِ**)) لأَبِي دَاوُدَ.

وَمَا قُمْتُ بِهِ مِنْ عَزْوٍ لاَ يَخْرُجُ عَنْ هَذَا وَكَشَّافُ المَصَادِرِ قَاضٍ بِبَيَانِ مَا أَشْكَلَ عَلَى غَيْرِ المُخْتَصِّ.

مَعَ مُلاَحَظَةِ أَنَّ أَيَّ عَزْوٍ يَرِدُ بِاسْمِ ((**صَحِيْحِ ابْنِ حِبَّانَ**))، أَوْ ((**التَّقَاسِيْمُ وَالأَنْوَاعِ**)) فَالمُرَادُ بِهِ

---

(١) سيأتي بيان هذه الطبقات بالتفصيل ومنهجي في ذلك في الفصل الأول من الباب الثاني (ص٦٠، ٦١).

تَرْتِيبُهِ «**الإِحْسَانُ**» لِعَلِيِّ بن بَلْبَانَ الفَارِسِيِّ.

سابعًا: اسْتَخْدَمْتُ فِي هَذَا البَحْثِ رُمُوْزًا خاصَّة ذَاتُ دَلاَلَةٍ عِلْمِيَّةٍ، وَذَكَرْتُهَا قَبْلَ تَرْجَمَةِ الرَّاوِي:

فَمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالمُصَنَّفَاتِ:

- جا: «**المُنْتَقَى**» لابْنِ الجَارُوْدِ.
- خز: «**الصَّحِيْحُ**» لابْنِ خُزَيْمَةَ.
- عو: «**المُسْنَدِ الصَّحِيْحِ**» لأَبِي عَوَانَةَ.
- حب: «**الصَّحِيْحِ**» لابْنِ حِبَّانَ.
- عل: «**المُسْتَخْرَجِ عَلَى صَحِيْحِ البُخَارِيِّ**» لأَبِي بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيِّ.
- كم: «**المُسْتَدْرَكُ**» لِلحَاكِمِ.
- عخ: «**المُسْتَخْرَجُ عَلَى صَحِيْحِ البُخَارِيِّ**» لأَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ.
- عم: «**المُسْتَخْرَجُ عَلَى صَحِيْحِ مُسْلِمٍ**» لأَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ.
- ضياء: «**الأَحَادِيْثُ المُخْتَارَةُ**» لِضِيَاءِ الدِّيْنِ المَقْدِسِيِّ.

وَمَالَهُ تَعَلُّقٌ بِالرُّوَاةِ:

- (تمييز): لِلدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّ المُتَرْجَمَ مِنْ رُوَاةِ التَّمْيِيْزِ وَلَيْسَ مِنْ رُوَاةِ الكِتَابِ «**الزَّوَائِدِ**».
- (م): لِلدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّ المُتَرْجَمَ فِي تَرْجَمَتِهِ وَهَمٌ اقْتَضَى تَرْجَمَتَه وَالتَّنْبِيْهَ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ مِنْ رُوَاةِ «**الزَّوَائِدِ**».
- (ك): لِلدَّلاَلَةِ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّاوِي مِنْ رُوَاةِ الكُتُبِ السِّتَّةِ أَوْ أَحَدِهِمْ ذَكَرْتُهُ عَلَى سَبِيْلِ الاسْتِدْرَاكِ.

وَقَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الرُّمُوْزَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ (...) قَبْلَ كُلِّ تَرْجَمَةٍ كُلٌّ بِحَسَبِ طَبِيْعَتِهِ مِنْ تَرَاجِمِ الكِتَابِ، فَمَا كَانَ أَمَامَهُ (حب) مُفْرَدًا أَوْ مَعَ غَيْرِهِ مِنْ رُمُوْزِ الكُتُبِ، فَهُوَ مِنْ رِجَالِ زَوَائِدِ الكِتَابِ المَقْصُوْدَةِ (أَعْنِي الزَّوَائِدَ) وَمَا كَانَ أَمَامَهُ (تمييز) فَلِلتَّمْيِيْزِ وَنَفِي الاِشْتِبَاهِ، وَمَا كَانَ أَمَامَهُ (م) فَلِبَيَانِ الوَهْمِ، وَمَا كَانَ أَمَامَهُ (ك) فَلِبَيَانِ الاِسْتِدْرَاكِ[1].

وَمَالَهُ تَعَلُّقٌ بِالطَّبَقَاتِ:

[.../١]: لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّبَقَةِ الأُوْلَى، وَهِيَ طَبَقَةُ الصَّحَابَةِ.

[.../٢]: لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ، وَهِيَ طَبَقَةُ التَّابِعِيْنَ.

[.../٣]: لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ، وَهِيَ طَبَقَةُ أَتْبَاعِ التَّابِعِيْنَ.

[.../٤]: لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ، وَهِيَ طَبَقَةُ تَبَعِ أَتْبَاعِ التَّابِعِيْنَ.

[.../٥]: لِلدَّلاَلَةِ عَلَى الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ، وَهِيَ طَبَقَةُ شُيُوْخِ ابْنِ حِبَّانَ.

وَقَدْ قَسَّمْتُ جَمِيْعَ رُوَاةِ الكِتَابِ إِلَى خَمْسِ طَبَقَاتٍ عَلَى التَّرْتِيْبِ الزَّمَنِي كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ مُفَصَّلاً

---

(١) وَفَائِدَةُ هَذِهِ الرُّمُوْزِ تَعْرِيْفُ القَارِئِ مِنْ أَوَّلِ نَظْرَةٍ بِطَبِيْعَةِ كُلِّ تَرْجَمَةٍ مِنْ تَرَاجِمِ الكِتَابِ.

فِي الفَصْلِ الثَّانِي مِنَ البَابِ الثَّانِي[1].

وَهَذِهِ الأَرْقَامُ مُنَاسِبَةٌ لِمَا يُقَابِلهَا مِنَ التَّرْتِيْبِ الطَّبَقِيِّ حَسَبُ الأَقْدَمِيَّةِ، وَأَثْبَتُّ ذَلِكَ بَعْدَ الرَّقْمِ العَامِ (كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ أَعْلاَهُ)، وَذَلِكَ قَبْلَ كُلِّ تَرْجَمَةٍ[2].

هَذَا عَلَى سَبِيْلِ الإِجْمَالِ، وَبَقِي بَعْضُ الأُمُوْرِ التَّفْصِيْلِيَّةِ يأتي بيانُها بالمِثال في الفَصْلِ الثَّاني في البَابِ الثَّانِي[3].

خُطَّة البحث

وتتكَوَّنُ مِنْ مُقدِّمةٍ وقِسْمَيْنِ: القِسْم الأوَّلُ: خاصٌّ بالدِّراسَة، والقسم الثاني: خاصٌّ بالتراجم.

أولاً: المقدمة.

ذكرتُ فيْهَا أَهَمِّيَّةُ المَوْضُوع، وقيمَتَهُ العِلْمِيَّةَ، ومنْهَجِي فِي جمْعِ مَادَّتِهِ العِلْمِيَّةِ والتَّرجمةُ للرُّواة، والتَّعْرِيْفِ بِخُطَّةِ البَحْثِ.

ثانيًا: المدخل إلى زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة:

ويحْتوي هَذَا المَدْخلُ عَلَى بَابَيْنِ رَئِيْسَيْنِ:

الباب الأول: التعريف بابن حِبَّان وبكتابه التقاسيم والأنواع:

ويحْتَوِي هَذَا البَابُ عَلَى فَصْلَيْنِ:

الفصل الأول: التعريفِ بابن حِبَّان:

ويَحْتَوِي هَذَا الفَصْلُ عَلَى ثَمَانِيَةَ مَبَاحِثَ:

المبحث الأول: اسمه ونسبه.
المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية.
المبحث الثالث: رحلاته.
المبحث الرابع: شيوخه.
المبحث الخامس: تلاميذه.
المبحث السادس: مصنفاته.
المبحث السابع: مكانته العلمية.
المبحث الثامن: محنته وما قيل فيه من نقد.
المبحث التاسع: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب التقاسيم والأنواع:

ويَحْتَوِي هَذَا الفَصْلُ عَلَى أَرْبَعَةِ مَبَاحِثَ:

المبحث الأول: اسمه وإثبات نسبته للمُصنِّف.
المبحث الثاني: مرتبة صحيح ابن حبَّان بين الكتب الصَّحاح.

---

(١) (ص٦٥ - ٧٠)

(٢) وَفَائِدَةُ هَذِهِ الأَرْقَامِ كَبِيْرَةٌ، بِحَيْثُ يَتَصَوَّرُ النَّاظِرُ طَبَقَةَ الرَّاوِي مُبَاشَرَةً، عِنْدَ بَدْءِ قِرَاءَتِهِ لَهَا، كَمَا أَنَّهَا تُبَيِّنُ لأَوَّلِ وَهْلَةٍ مَكَانَةَ الرَّجُلِ مِنْ حَيْثُ القُرْبِ وَالبُعْدِ مِنَ النَّبِي ﷺ وَمَرْتَبَتُهُ مِنَ القُرُوْنِ الفَاضِلَةِ.

وَلِهَذِهِ الطَّبَقَاتُ فَائِدَةٌ أُخْرَى فَهِي تَقُوْمُ مَقَامَ تَحْدِيْدِ وَفَاةِ الرَّاوِي فِيْمَنْ لَمْ تُعْرَفْ لَهُ وَفَاةٌ، مَعَ العِلْمِ أَنِّي ذَكَرْتُ مَسَمَّى الطَّبَقَةِ فِي آخِرِ كُلِّ تَرْجَمَةٍ، احْتِرَازًا مِنْ حُصُوْلِ خَطَأٍ فِي الرَّقْمِ.

(٣) (ص٦٠ - ٧٩)

المبحث الثالث: مرتبة رجال صحيح ابن حبَّان من الاحتجاج.
المبحث الرابع: عناية المُحدِّثين والباحثين بصحيح ابن حبَّان.

الباب الثاني: التعريف بمصنفات زوائد الرجال وبزوائد رجال صحيح ابن حبان.

ويَحْتَوِي هَذَا البَابُ عَلَى فصلين:

الفصل الأول: التعريف بزوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة.
الفصل الثاني: التعريف بمراتب الرواة وضوابط الجرح والتعديل التي سرت عليها.

ثالثاً: زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة على أبواب: (الألفِ ـ والباء ـ والتاء ...الخ.):

وكَانَ تَرْتِيبُهَا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

أ ـ أسماء الرجال.
ب ـ كنى الرجال.
ج ـ الأبناء.
د ـ الأنساب.
هـ ـ الألقاب.
و ـ المبهمات.
ز ـ تراجم النساء.

وذلِكَ وَفْقَ المُتَّبعِ فِي تَراجِمِ الرِّجَالِ. وهَذَا المَنْهَجُ مُسْتَمَدٌ مِنْ عَمَلِ المزِّي في ((تهذيبه)).

رابعًا: الخاتمة.

وتَحْوِي أَهَمَّ نَتَائِجِ البَحْثِ، والتَّوصِيات.

خامسًا: كشافات البحث العلمية:

كشاف الآيات القرءانية.
كشاف الأحاديث.
كشاف الآثار.
كشاف عام للتراجم.
كشاف الرواة الزوائد وما لكل واحدٍ من العدد.
كشاف رواة الأفراد والغرائب.
كشاف رواة التمييز.
كشاف رواة الأوهام.
كشاف رواة الاستدراك .
كشاف رواة الإحالات.
كشاف رواة الطبقة الأولى: وهم الصحابة .
كشاف رواة الطبقة الثانية: وهم التابعون .
كشاف رواة الطبقة الثالثة: وهم أتباع التابعين .
كشاف رواة الطبقة الرابعة: وهم تبَّاع أتباع التابعين .
كشاف رواة الطبقة الخامسة: وهم شيوخ ابن حبان .
كشاف رواة المرتبة الأولى: وهم الصحابة.
كشاف رواة المرتبة الثانية: وهم الحفاظ والثقات والأثبات... .

كشاف رواة المرتبة الثالثة: وهم من وصف بالصِّدق، ومن قيل فيه: لا بأس به ونحو ذلك... .
كشاف رواة المرتبة الرابعة: وهم من خرَّج له ابن حبان، وغيره ممن شرط الصحه.
كشاف رواة المرتبة الخامسة: وهم من خرَّج له ابن حبان وحده.
كشاف رواة المرتبة السادسة: وهم المختلف فيهم بين معدِّلٍ ومُجرِّح.
كشاف رواة المرتبة السابعة: وهم الضُّعفاء
كشاف شيوخ ابن حبان على البلدان.
كشاف معجمي للبلدان التي صرح ابن حبان بالسماع بها.
كشاف فوائد البحث المنثورة.
كشاف المصادر .
كشاف عام بمحتوى الرسالة.

وَكَانَ تَرْتِيبِي لَهَا بِوَاسِطَةِ الحَاسِبْ الأَلِي، مَعَ عَدَمِ اعْتِبَارِ ((أَلِّ التَّعْرِيْفِ)) فِي أَوَّلِ الكَلاَمِ، أَمَّا بَعْدَهُ فَكُلُّ حَرْفٍ مُعْتَبَرٌ فِي التَّرْتِيْبِ.

هَذَا وَقَدْ كُنْتُ أَثْنَاءَ جَمْعِي لِمَادَّةِ هَذَا البَحْثِ أَجِدُ مِنَ العَنَتِ والمَشَقَّةِ مَا يُوْحِي لِي بِعَدَمِ قُدْرَتِي عَلَى الاسْتِمْرَارِ فِي هَذَا المَنْهَجِ الشَّاقِّ، واسْتِحَالَةِ الانْتِهَاءِ مِنْ جَمِيْعِ تَرَاجِمِ هَذَا الكِتَابِ البَالِغَةِ زِيَادَةً عَلَى سِتِّ مِئَةٍ وخَمْسِيْنَ تَرْجَمَةً، بِهَذِهِ المَنْهَجِيَّةِ الَّتِي أَسِيْرُ عَلَيْهَا إلاَّ فِي سِنِيْنَ عَدِيْدَةٍ تَتَجَاوَزُ المُخَصَّصَ لِمَرْحَلَةِ الدُّكتوراه؛ حَيْثُ إِنِّي ألزَمْتُ نَفْسِي تَتَبُّعَ جَمِيْعِ الكُتُبِ المُسْنَدَةِ الَّتِي هِي مِنْ مَظَانِّ كُلِّ رَاوٍ مِنْ هَؤُلاءِ الرُّواةِ، فَقَدْ كُنْتُ اسْتَعْرِضُ بَعْضَ الكُتُبِ كـ((**بيان مُشْكِلِ الآثَارِ**)) للطَّحَاوِيِّ بِمُجَلَّداتِهِ الخَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ أَجْلِ جَمْعِ مَادَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِتَرْجَمَةِ رجُلٍ وَاحِدٍ، وكَذَا الحَالُ فِي ((**مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى**))، و((**الكَامِلِ**)) لابْنِ عَدِيٍّ الَّذِي اسْتَعْرَضْتُهُ مِرَارًا، عِنْدَهَا رَوَادَتْنِي نَفْسِي بِتَقْدِيْمِ تَخْفِيْفٍ مِنْ مَادَّةِ البَحْثِ بِحَذْفِ ثُلُثِهِ عَلَى أَقَلِّ تَقْدِيْرٍ.

لَكِنْ كَانَ يَحْفِزُ هِمَّتِي تَجْرُبَتِيَ المَاضِيَةُ فِي مَرْحَلَةِ المَاجِسْتِيرِ بِجَمْعِي لِـ((**مَرْوِيَّاتِ حُمَيْدٍ الطَّوِيْلِ**)) مِنْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِ مِئَةَ مَصْدَرٍ مُسْنَدٍ، وذَلِكَ بِطَرِيْقَةِ السَّبْرِ وَالتَّتَبُّعِ، وبَيَانِ عِلَلِهَا والكَلاَمِ عَلَى رُوَاتِهَا، نَعَمْ قَدْ كَلَّفَنِي هَذَا المَنْهَجُ مَا يَزِيْدُ عَلَى أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ فِي جَمْعٍ مُتَواصِلٍ، لَكِنْ كَانَتْ نَتَائِجَه مُفِيْدَةٌ لِقِيَامِهِ عَلَى اسْتِيْعَابِ المَرْوِيَّاتِ.

وَقَدْ وَاصَلْتُ العَمَلَ بِلا كَلَلٍ وَلاَ مَلَلٍ (والحَمْدُ للَّه) وَأَرْجَأْتُ فِكْرَةَ تَخْفِيْفِ مَادَّةِ البَحْثِ؛ لِمَا كَانَ يَحْدُونِي مِنْ أَمَلِ خُرُوْجِ مَوْسُوعَاتٍ حَدِيْثِيَّةٍ مِنْ مَرَاكِزَ أَبْحَاثِ الحَاسِبِ الآلِيِّ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي العَالِمِ اليَوْمَ، وبَعْدَ صَبْرٍ وتَرَقُّبٍ دَامَ مَا يَزِيْدُ عَلَى سَنَةٍ ونِصْفٍ خَرَجَتْ أُوْلَى هَذِهِ المَوْسُوْعَاتِ وَهِي ((**المَوْسُوْعَةُ الذَّهَبِيَّةُ**)) عن مَرْكِزِ التُّرَاثِ لأَبْحَاثِ الحَاسِبِ الآلِيِّ بِعَمَّانَ.

فَقُمْتُ بِشَرَائِهَا والعُكُوْفِ عَلَيْهَا والبَحْثُ بِوَاسِطَتِهَا عن كُلِّ رَاوٍ مِنْ رُوَاةِ بَحْثِي هَذَا، وَكَانَتِ المُفَاجَئَةُ أَنْ جَمَعْتُ مَادَّةً كَثِيْرَةً: مِنَ الشُّيُوْخِ والتَّلامِيْذِ، والجَرْحِ والتَّعْدِيلِ، والغَرَائِبِ والعِلَلِ، وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِأَنْسَابِ الرُّوَاةِ، ومَوَالِيْدِهِمْ ووَفَيَاتِهِمْ، مِمَّا لَيْسَ فِي مَظَانِّهِ فَحَمْدتُ اللَّهَ (تَعَالَى) أَنْ هَيَّأَ لِيَ مِثْلَ هَذِهِ التَّقْنِيَةِ العَالِيَةِ الرَّفِيْعَةِ لِخِدْمَةِ سُنَّةِ المُصْطَفَى ﷺ وبَدَأْتُ حِيْنَهَا بِالانْصِرَافِ عن طَرِيْقَتِيَ السَّابِقَةِ وهِيَ جَمْعُ مَادَّةِ البَحْثِ بِتَمَامِهِ أَوْلاً ثُمَّ صِيَاغَةُ تَرَاجِمِهِ، إِلَى بِنَاءِ كُلِّ تَرْجَمَةٍ أَوْلاً

بِأَوَّلٍ، وَفْقَ هَذَا الكَمِّ الهَائِلِ مِنَ المَعْلُوْمَاتِ.

وبَعْدَ أَنْ وقَّتُ لانْتِهَائِي مِنَ البَحْثِ فِي أَرْبَعِ سَنَوَاتٍ، كَانَ مِنْ نَتِيْجَةِ اعْتِمَادِي الحَاسُوْبَ فِي العَمَلِ والطَّبَاعَةِ والفَهْرَسَةِ الانْتِهَاءُ مِنَ البَحْثِ فِي ثَلاثِ سَنَوَاتٍ وَاصَلْتُ العَمَلَ فِيْهَا لَيْلاً وَنَهَارًا بِتَفَرُّغٍ تَامٍ لَهُ فَالحَمْدُ للَّهِ عَلَى ذلِك.

وَفِي خِتَامِ هَذِهِ المُقدِّمَةِ أَتَقَدَّمُ بِوَافِرِ الشُّكْرِ والتَّقْدِيْرِ، لِوَزَارةِ المَعَارِفِ مُمَثَّلةً فِي كُلِّيَّةِ المُعلِّمِيْنَ فِي أَبْهَا، لِلمَوَافَقَةِ عَلَى ابتِعَاثِي وتَفَرُّغِي للدِّرَاسَةِ فِي مَرْحَلَتِي المَاجِسْتِيرِ والدُّكتُوْره مَمَّا أَعَانَنِي عَلَى إتمَامِ دِرَاسَتِي.

وَلاَ يفُوْتُنِي أَنْ أَتقدَّم (كَذَلِكَ) بالشُّكْرِ الجَزِيْلِ لجَامِعَةِ أُمِّ القُرَى مُمثَّلةً فِي كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وأصُوْلِ الدِّيْنِ، وَعَمَادَةِ الدِّرَاسَاتِ العُلَيَا الَّتِي أَتَاحَتْ لِي فُرْصَةَ إتْمَامِ دِراسَتِي العُلَيَا فِي مَرْحَلَتَي المَاجِسْتِير والدُّكتُوْرَاه.

كَمَا أتقدَّمُ بِوَافِرِ الشُّكْرِ وعَظِيْمِ الامْتِنانِ لِشَيْخِي الفَاضِلِ الأُسْتَاذِ الدُّكتُوْر أَحْمَد عَطَااللَّهَ عبْدالجَوَادِ، على مَا قَدَّمَ لِي مِنْ رِعَايةٍ وَعِنَايةٍ، طَوَالَ مُدَّةِ البَحْثِ.

كَمَا أشكُرُ الأُستاذَيْنِ الفَاضِلَيْنِ:

الدُّكتُور/ مُحمَّد مَطَر الزَّهْرانِي الأُسْتاذ بِقِسْمِ عُلُوْمِ الحَدِيْثِ فِي كليَّة الحَديثِ الشَّريف بالجَامِعَةِ الإسْلامِيَّةِ بالمَدِيْنةِ النَّبَوِيَّةِ.

والدُّكتُور/ مَوفَّق بن عبداللَّه بن عبدالقَادِرِ الأستاذ المُشارك بِقِسْمِ الكِتابِ والسُّنَّةِ فِي كُلِّيَّةِ الدَّعوَةِ وأصُول الدِّين بجامِعَةِ أمِّ القُرى بمكَّة المُكرَّمة.

عَلَى قُبُولِهِمَا قِرَاءةَ الرِّسَالَةِ، وَتَقْوِيْمِهَا فَجَزَاهُمَا اللَّهُ خَيْرًا.

وَلا أنسى شُكْرَ إخْوةٍ أعِزَّاء ساهمُوا فِي إخْرَاجِ الرِّسَالةِ عَلَى هَذَا النَّحْوِ، سواءً بإعَارَةِ كُتُبٍ، أو إبْداءِ نُصْحٍ ومشُوْرةٍ، أوْ غيْر ذَلِكَ، أجْزَلَ اللَّهُ لهُمُ الأجْرَ والمَثُوبَةَ.

هَذَا وَاللَّهَ العَظِيْمَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا البَحْثَ كَاتِبَهُ وَقَارِئَهُ، وأَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الكَرِيْمِ، وَمِنْهُ أَسْتَمِدُّ العَوْنَ، وعَلَيْهِ التُّكْلانُ، وَلاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَّ بِهِ.

وَالحَمْدُ للَّهِ أَوَّلاً وَآخِرًا. وصلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِيْنَ.

⌘⌘⌘

الباب الأول

التعريف بابن حِبَّان
و
بكتابه التقاسيم والأنواع

الفصـل الأول

التعريف بابن حِبَّـان

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته العلمية.

المبحث الثالث: رحلاته.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: مصنفاته.

المبحث السابع: مكانته العلمية.

المبحث الثامن: محنته وما قيل فيه من نقد.

المبحث التاسع: وفاته.

المبحث الأول
اسمه ونسبه[١]

هو الإمام العالم الفاضل المُتقن، المُحقِّق الحافظ العلامة مُحمَّد بن حِبَّان بن أحمد بن حِبَّان (بكسر الحاءِ المُهملة، وبالباء المُوحَّدة فيهما) بن مُعاذ بن معبد (بالباء الموحدة) بن سعيد بن سَهِيد (بفتح السِّين المُهملة وكسر الهاء)، ويقال: ابن مَعْبد بن هدِيَّة (بفتح الهاء وكسر الدَّال وتشديد الياء آخر الحروف) بن مُرَّة بن سعد بن يزيد بن مُرة بن زيد بن عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ بن أُدٍّ بن طابخة بن الياس بن مُضر بن نزار بن معدِّ بن عدنان، أبو حاتم التميميُّ، البُسْتيُّ، السِّجِسْتانِيُّ[٢].

كذا ساق نسبه ابن عساكر في ((**تاريخه**))[٣]، وياقوت في ((**معجم البلدان**))[٤]، وابن بلبان في ((**الإحسان**))[٥] ، والسياق بتقييد مشكله له.

وهو أبو حاتم ابن مُعاذ الذي روى عنه أبو الحسين مُحمَّد بن أحمد بن مُحمَّد الزَّوْزَنِيُّ[٦].

⌘⌘⌘

---

(١) ترجم له بتوسعٍ ودراسةٍ مؤصلة قيمة الأستاذ عداب الحمش في رسالته ((الإمام مُحمَّد بن حِبَّان البُستي ومنهجه في الجرح والتعديل)) . وكذلك الأستاذ شُعيب الأرنؤوط في مقدمة تحقيقه لكتاب ((الإحسان)). وترجم له كذلك عدَّة باحثين كما سيأتي في المبحث الرابع من الفصل الثاني (ص ٤٥- ٤٧) ، ولهذا سلكت سبيل الاختصار في الترجمة له هنا، اكتفاءً بعملهم.

(٢) ترجمته في الأنساب (١: ٣٤٨)، تاريخ دمشق (٥٢: ٢٤٩)، إنباه الرواه (٣: ١٢٢)، معجم البلدان (١: ٤١٥)، اللباب (١: ١٥١)، طبقات ابن الصلاح (برقم ١٤)، مقدمة الإحسان لابن بلبان (١: ٩٧ ــ ٩٩)، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (برقم ٨٤٩)، تاريخ الإسلام وفيات (٣٥٤) (ص ١١٢)، تذكرة الحفاظ (٣: ٩٢٠)، السير (١٦: ٩٢)، العبر (٢: ٣٠٠)، المشتبه (ص ٧٢)، الميزان (٣: ٥٠٦)، الوافي بالوفيات (٢: ٣١٧)، وفيات الأعيان والمشاهير ((خلاصة تاريخ ابن كثير)) (ص٢٨٤)، طبقات الشافعية للسبكي (٣: ١٣١)، طبقات الشافعية للأسنوي (١: ١: ٤١٨)، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (١: ١٠٥)، توضيح المشتبه (١: ٤٩٦)، تبصير المنتبه (١: ١٤٩)، اللسان (برقم ٧٢٥٧)، النجوم الزاهرة (٣: ٣٤٢)، طبقات الحفاظ (ص٣٧٥)، شذرات الذهب (٣: ١٦)، التنكيل (١: ٤٣٧).

(٣) تاريخ دمشق (٥٢: ٢٤٩).

(٤) (١: ٤١٥).

(٥) الإحسان (١: ٩٧، ٩٨).

(٦) تاريخ دمشق (٥٢: ٢٥٠).

المبحث الثاني
مولده ونشأته

ولد في مدينة ((بُسْت))[١] في أواسط النصف الثاني من القرن الثالث لا على وجه التحديد بسنة معينة حيث لم تشر المصادر إلى سنة ميلاده، سوى قول الذَّهبي: ((ولد سنة بضع وسبعين ومئتين))[٢].

وليس هناك من النصوص ما يدلُّ على بداياته العلمية وتلقيه العلم على شيوخ بلده، لكن المنهج السائد في ذلك العصر هو ما درج عليه الأسلاف من الأئمة في بدئهم بحفظِ كتابِ اللَّه ، ثم التعريج بعد ذلك على بقية العلوم وفي مقدمتها الاهتمام فقه السُّنن وغيرها من الفنون كالأصول وعلم الكلام الذي كان سائداً في تلك البلدان، والناظِرُ في مؤلفات ابن حِبَّان الباقية، تبرُز له معالِم شخصية ذات نزعة علمية قوية، ومشاركة في سائر الفنون، وإن كان أبرز ما غلب عليه علم الحديث، ولا شك أنه لم يصل إلى هذا إلا بعد عناء ومشقة، وحفظ ومُذاكرة، ودأب في تطلب هذه الفنون حتى كان رأساً فيها جميعاً.

⌘⌘⌘

---

(١) مدينة كانت تُعدُّ من أعمال سِجِسْتان، من أجلِّ البلاد الجبلية شرق سِجِسْتان، وتقع على الضفة اليسرى للنهر الكبير هِيلْمند، إلى الجنوب من الموقع الذي يتصل بنهر أرغنداب، فهي ذات موقع حسن جدًّا، لكونها في الزاوية التي بين هذين النهرين في البقعة التي يُصبح فيها النهر صالحاً للملاحة، وحيث تلتقي الطرق الآتية من زَرَنج وهراة التعبر نهر هِيلْمند على جسرٍ من السفن، ثم تتابع سيرها إلى بلوخستان والهند، مما جعلها مركزاً تجارياً إلى بلاد الهند. انظر بلدان الخلافة الشرقية (ص ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٤).

وهذه المدينة تقع اليوم ضمن دولة أفغانستان الإسلامية، ولا تزال كثير من أطلالها القديمة شاهدة على ما كان لهذه المدينة من حضارة عامرة. انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة ((بست)).

(٢) السير (١٦: ٩٣).

المبحث الثالث
رحلاته العلمية

إنَّ أكثر ما ميز علماء الحديث (عن غيرهم من أهل الفنون الأخرى) الترحال في الأمصار للقاء الشيوخ والسماع، لأن هذا العلم قلَّما يُدرك على عالم واحد، أو على أهل بلد واحد، وذلك لتفرق السنن في الأمصار بتفرق رواتها من الصحابة والتابعين، من هنا نشأت الرحلة في طلب الحديث.

ومن عرف بسعة الرحلة في تاريخ المحدثين عدد كثير، إلا أن بعضهم برَّز في هذا الجانب، ومنهم ابن حِبَّان فله القِدح المعلى في هذا الجانب، فقد طوف في الدنيا شرقاً وغرباً، وكتب عن الثقات والضعفاء، عالياً ونازلاً، حتى كان من أكثر الأئمة شيوخًا.

وإليك مُعجم للبلدان التي رحل إليها (رحمه اللَّه):

(الأُبُلَّةُ[١] ـ أُبلَّةُ الحسنِ بن عِيْسَى[٢] ـ أَذَنَةُ[٣] ـ أَرْغِيَانُ[٤] ـ أَسْفَرَايِيْنُ[٥] ـ أَسِفِيْجَابُ[٦] ـ الإسْكَنْدَرِيَّةُ[٧] ـ أُشْرُوسَنةُ[٨] ـ أُنَّا من دِيارِ رَبيعَةَ[٩] ـ أَنْطَاكِيَةُ[١٠] ـ الأَهْوَازُ[١١] ـ

---

(١) الأُبُلَّة (بضمٍّ أوله وثانية ، وتشديد اللام وفتحها): بلدةٌ على شاطئ دِجلة... في زاوية الخليجِ الذي يدخل إلى مدينة البصرة . انظر مراصد الاطلاع (١: ١٨).

(٢) انظر المجروحين (١: ٣٥٥).

(٣) أَذَنَة (بفتح أوله وثانيه، ونون) بوزن حسَنَة، (أو بكسر الذالِ) بوزنِ حسِنة: بلدٌ من الثُّغورِ قرب المِصِّيصة. وهي اليوم معروفة باسم ((أضنة)) وتقع جنوب شرق تركيا قريبًا من ساحل البحر الأبيضِ المتوسِطِ بين ((مرسين)) و((الأسكْندرونة)). شرقي خط طول ٣٥ درجة. انظر مراصد الاطلاع (١: ٤٨)، أطلس العالم (ص ٥٦).

(٤) أرْغِيان (بالفتح، ثم السكون، وكسر الغين والمعجمة، ياء) وألفٌ ونونٌ) كُورةٌ من نواحي نيْسابُور. انظر مراصد الاطلاع (١: ٥٧).

(٥) أَسْفَرَايِيْن (بالفتح، ثم السكون، وراء وألف، وياءٌ مكسورة، وياءٌ أُخرى ساكنة، بلدةٌ من نواحي نيسابُور، على منتصف الطريق من جُرجان. انظر مراصد الاطلاع (١: ٧٣).

(٦) أَسِفِيْجَاب (بالفتح، ثمَّ السُّكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وجيمٌ وألِفٌ وباءٌ موحَّدة): بلدةٌ كبيرةٌ من أعيانِ بلادِ ما وراءِ النهر، في حدُّودِ تُركستان. انظر مقدمة الصحيح (١: ١٥٢)، مراصد الاطلاع (١: ٧٤).

(٧) مقدمة الصحيح (١: ١٥٢).

(٨) أُشْرُوسَنة (بالضم ، ثمَّ السكون، وضم الراء ، وواوٌ ساكنة، وسينٌ مهملةٌ مفتوحةٌ، ونونٌ وهاءٌ. بلدةٌ كبيرةٌ بما وراء النهر بين سيحون وجيحُون. قال الأصطخري: هو اسم الإقليم .انظر المجروحين (١: ٣٤٥)، المسالك والممالك (ص ١٨٢)، مراصد الاطلاع (١: ٨١).

(٩) أُنَّا (بالضمِّ والتشدي) بالعراق. انظر مراصد الاطلاع (١: ٤٨).

(١٠) أَنْطَاكِية (بالفتح ، ثم السكون، والياء مخففة) قصبة العواصم من الثغور الشامية، وبها كانت مملكة الروم. على ساحل البحر الأبيض المتوسط ضمن حدود دولة سوريا اليوم، شرقي خط طول ٣٦ درجة. انظر مراصد الاطلاع (١: ١٢٤)، أطلس العالم (ص ٣٩).

(١١) الأهْواز (آخره زاي) أصله أحواز جمع حَوْز ، أبدلته الفرس لأنه ليس في كلامهم حاءٌ. وتقع بإقليم خوزستان في غرب إيران. قريب من خط طول ٥٠ درجة. انظر مراصد الاطلاع (١: ١٣٥)، وأطلس العالم (ص ٦٩).

بَاجَرْوَانُ(١) ـ بَالِسُ(٢) ـ بُخَارَى(٣) ـ بُسْتُ ـ البَصْرَةُ ـ بَغْدَادُ ـ بَلَد(٤) ـ بَيْتُ المَقْدِسِ ـ بَيْرُوتُ ـ تُسْتَرُ(٥) ـ تِنِّيْسُ(٦) ـ تُوْكَنْدُ(٧) ـ جَبُّل عَلَى نَهْرِ دِجْلَةَ(٨) ـ جُرْجَانُ(٩) ـ جَرْجَرَايَا(١٠) ـ جُنْدَيْسَابُوْرُ(١١) ـ حَرَّانُ(١٢) ـ حِصْنُ مَهْدِي(١٣) ـ حَلَبُ ـ حِمْصُ ـ خَرْتَنْكُ(١٤) ـ خَرَشْكَتُ(١٥) ـ خُوَرُا الرَّيِّ(١٦) ـ دَبُّوسِيَةُ(١٧) ـ دِمَشْقُ ـ دَيْرُ العَاقُوْلِ(١٨) ـ رَأسُ العَيْنِ(١٩) ـ

---

(١) باجَرْوَان (آخره نون): قرية من ديار مُضر بالجزيرة. انظر المجروحين (١: ٨٥). مراصد الاطلاع (١: ١٤٧).

(٢) بَالِس: بلدةٌ بالشام بين حلب والرقَّة، على الفُرات من الجانب الغربي بينها وبين شاطئ الفُرات يسير. انظر مراصد الاطلاع (١: ١٥٦).

(٣) بُخَارَى (بالضَّم): من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها... بينها وبين جَيحُون يومان. وهي اليوم من المدن المهمة بجمهورية أوزبكستان انظر مراصد الاطلاع (١: ١٦٩)، أطلس العالم (ص٦٧).

(٤) بلَد: مدينةٌ قديمة فوق الموصل على دجلة، بينهما سبعة فراسخ. انظر مراصد الاطلاع (١: ٢١٧).

(٥) تُستَر (بالضم، ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء): من مدن خوْزُستان. انظر مراصد الاطلاع (١: ٢٦٢).

(٦) تِنِّيْس (بكسرتين، وتشديد النون، وياء ساكنة، والسين مهملة): جزيرة في بحر مِصر. انظر مراصد الاطلاع (١: ٢٧٨).

(٧) لعلها من بلاد السُّغد. انظر المجروحين (١: ١٣١)، مختصر كتاب البلدان (ص ٣٢٧).

(٨) جَبُّل (بفتح الجيم، وتشديد الباء ، وضمها، ولام) : بُليدة على جانب دجلة من الجانب الشرقي بين النعمانية وواسِط. انظر الثقات (٩: ١٦٠)، ومراصد الاطلاع (١: ٣١٢).

(٩) جُرْجان (بالضم، وآخره نون): مدينة مشهورةٌ عظيمة بين طبرستان وخُراسان. وتقع اليوم ضمن حدود دولة إيران جهة الشمال، غربي خط طول ٥٥ درجة. انظر مراصد الاطلاع (١: ٣٢٣)، أطلس العالم (ص٦٩).

(١٠) جَرجَرَايا (بفتح الجيمين، وتسكين الراء الأولى، وفتح الثانية): بلدٌ من أعمال النّهروان الأسفل بين واسِط وبغداد من الجانب الشرقي. انظر مراصد الاطلاع (١: ٣٢٤).

(١١) جُنْدَيْسابُوري (بضم أوله، وتسكين ثانية، وفتح الدال، وياء ساكنة، وسين مهملة، وألفٌ وباءٌ موحدة مضمومة، وواوٌ ساكنة ، وراء): مدينة بخُوزُستان. انظر مراصد الاطلاع (١: ٣٥١).

(١٢) حَرَّان (بتشديد الراء، وآخره نون) مدينة قديمة قصبة ديار مُضر، بينها وبين الرُّها يوم، وبين الرقَّة يومان. انظر مراصد الاطلاع (١: ٣٨٩).

(١٣) حِصن مهْدي: بلد من نواحي خُوزستان. انظر المجروحين (١: ١٣٦)، مراصد الاطلاع (١: ٤٠٨).

(١٤) خَرْتَنْك (بالفتح ، ثم السكون، وفتح التاء المثناة من فوق، ونون ساكنة، وكاف) قرية بينها وبين سمرقند ثلاثة فراسخ، بها قبر البُخاري. انظر مراصد الاطلاع (١: ٤٥٧).

(١٥) خَرَشْكَت (بفتحتين، وشين معجمة ساكنة، وكاف مفتوحة، وتاء مثناة من فوقها) من بلاد الشاش ، شرقي سمرقند. انظر مراصد الاطلاع (١: ٤٥٩).

(١٦) مدينة كبيرة من أعمال الري. انظر مراصد الاطلاع (١ :٤٨٦).

(١٧) دبُوْسَية: بُلَيْد من أعمال الصَّغد من وراء النهر. انظر مراصد الاطلاع (٢ :٥١٣).

(١٨) دَيْر العاقُول: بين مدائن كسرى والنعمانية/ قريب من جلة. انظر مراصد الاطلاع (٢: ٥٦٧).

(١٩) رأسُ العَيْن: مدينة كبيرة من مدن الجزيرة بين حرَّان ودُنيْسر. انظر مراصد الاطلاع (٢: ٥٩٣ ، ٥٩٤).